أجوبة صخر حبش (أبو نزار)
على أسئلة الأخ محمد مصطفى مدير مكتب الأهرام

س:ما هو هدف فتح من المشاركة في الحوار؟

تدرك حركة فتح الدوافع النبيلة التي دعت جمهورية مصر العربية الى الاهتمام في هذه المرحلة بدعوة حركة حماس الى الحوار من أجل هدف أساسي واضح وهو تجنيب قطاع غزة من الاجتياح الذي يعني في حال حصوله انهيار السلطة الوطنية بشكل كامل وتدمير مسيرة التسوية وفرض حالة فوضى تعطي للسفاح شارون القدرة على التصرف لتنفيذ مخططاته الإجرامية التي قد تصل الى حد المجازر التي تؤدي الى التهجير القسري الجماعي والترانسفير.

وحيث ان حركة حماس هي الفصيل الذي يتبنى العمليات الاستشهادية داخل الأرض المحتلة عن قناعة أيديولوجية دون الاهتمام بالمتغيرات التي تسود المنطقة بأسرها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2000 الأمر الذي يعطي لشارون الغطاء الدولي والرأي العام العالمي المتعاطف من ضحايا العمليات الانتحارية وخاصة عندما يستهدف المدنيين سواء في المراقص او حفلات الزفاف او الأسواق والحافلات، الأمر الذي يعطي في نظر الإدارة الأمريكية والرئيس بوش لشارون حق الدفاع عن النفس ويفسح له المجال لتكريس الاحتلال والاعتقال والاغتيال وكل الجرائم التي لا يتورع شارون عن القيام بها في كل الحالات ولكنه عندما يجد الغطاء على إرهابه فانه يظل المستفيد والجاثم على صدر المجتمع الإسرائيلي الذي يصبح الأمن مشكلته الأساسية.

ومن هنا فان فتح التي تعالج برزت بكل هذه الأعمال كظاهرة من ممارسات كوادر فتح الميدانيين التي شكلت على الأرض صيغة كتائب شهداء الأقصى تجد نفسها ملزمة بان تقدم النموذج الذي يدعم طلب الأخوة في مصر من حركة حماس بالتوقف عن استهداف المدنيين داخل الكيان الصهيوني بتطبيق ذلك على كادر فتح الميداني والتركيز في الوسائل والأساليب زمانا ومكانا بما ينسجم مع قرارات الشرعية الدولية وذلك في حدود الرابع من حزيران وضد جيش الاحتلال والمستوطنين.

س: ما هو موقف فتح من المسائل التالية؟

1. أشكال النضال الفلسطيني

في ظل الاحتلال والاستيطان تعتبر حركة فتح ان المقاومة الشعبية هي واجب وهي حق من حقوق الشعوب لطرد الاحتلال كما أقرته الشرعية الدولية وحقوق الإنسان على ان يكون ذلك منسجما مع مفهوم هذه الشرعية بحيث لا يستهدف المدنيين ولا يكون خارج نطاق الأرض المحتلة عام 1967 حيث حدود قرارات الشرعية الدولية التي تقوم على أساسها عملية السلام وهي قرارات مجلس الأمن 242، 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.

2. وقف إطلاق النار

حيث ان القتال لا يدور بين جيشين في معركة محددة الملامح وإنما هو حالة عدوان إسرائيلي

مستمر لجيش نظامي يمكن التوقف عن إطلاق النار بقرار. وقد يؤدي هذا قطعا الى وقف العدوان ووقف ردود الفعل الفلسطينية شريطة الدخول في عملية تفاوض جدي من أجل إنهاء الاحتلال والاستيطان. أما الحديث عن وقف إطلاق النار في ظل الاحتلال والعدوان وممارسات المستوطنين الإجرامية ضد الشعب فهذا سراب غير قابل للتنفيذ.

3. مشاركة الفصائل الأخرى في السلطة الوطنية وعلى أي قاعدة، النسبية أو الاحتكام لصندوق الاقتراع.. الخ.

تتميز ساحة النضال الفلسطينية بالقناعة التي تعتبر الوحدة الوطنية سلاحا هاما وأساسيا لتحقيق الأهداف. وان هذه الوحدة لا بد ان تتحقق على أساس وحدة الهدف.. ووحدة الصف حول هذا الهدف. ومن ثم وحدة الوسائل النضالية لتحقيق الهدف وتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الخيمة الشرعية التي تنضوي تحت ظلالها جميع الفصائل التي تتبنى الأهداف التي أقرتها الشرعية الفلسطينية في المجلس الوطني. والشرعية العربية في مؤتمرات القمة وآخرها مؤتمر بيروت ثم الشرعية الدولية بقراراتها ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية. ويعطي إعلان الاستقلال الفلسطيني المجال الكامل لجميع القوى والفصائل أن تكون شريكا كاملا في السلطة الوطنية وفي الدولة القادمة بمؤسساتها وذلك من خلال التعددية وإلزام الأقلية بقرار الأغلبية وباحترام حقوق الأقلية وبتحقيق الديمقراطية التي تقوم على أساس الانتخابات الحرة دون تمييز. وإذا كانت ظروف الانتخابات السابقة لم تعطي الفرصة لمشاركة الجميع بسبب غياب الوحدة حول الأهداف التي طرحتها اتفاقيات اوسلو وما سبقها. فان رؤية الدولة التي أصبحت حقيقة هي التي يمكن ان توحد الحد الأقصى من الطاقات الشعبية المنتمية للفصائل والقوى او المنتمية الى مؤسسات المجتمع المدني.

4. حدود فلسطين هل هي التاريخية أم حدود 1967

ان دخول منظمة التحرير التي تقودها حركة فتح في إطار التسوية التي تقوم على أساس قرارات الشرعية الدولية فان الالتزام يصبح واجبا، وتصبح ثوابت الموقف الفلسطيني التي تجددها قرارات المشرعية الدولية 242، 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام يعني الانسحاب الإ سرائيلي من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة لتقوم عليها دولة فلسطين. أما حدود فلسطين التاريخية فهي التي تقوم عليها حسب القرار 181 دولتان يهودية وعربية. وفي القدس تكون عاصمتان لدولة فلسطين ودولة إسرائيل. أما القرار 194 فانه يضمن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم التي طردوا منها قسرا بالعدوان الصهيوني. أما المستقبل الذي سيتحدى الأجيال القادمة في ظل السلام والديمقراطية والتعايش فانه يرسم على المدى البعيد صورة فلسطين الديمقراطية لجميع سكانها ومواطنيها دون تمييز بسبب الدين او اللون او الجنس وتكون القدس الموحدة عاصمتها.

وإنها لثورة حتى النصر